نـافـذة

## المندوب السامي!!

تشيع في مؤسساتنا ظاهرة الندب، فالدكتور الفلاني مندوب ندباً جزئياً إلى مكان ما، وظاهرة الندب تخضع للحاجة والخبرة، فعندما يكون هناك أي شخص يمتلك مؤهلات لا يملكها سواه يتم ندبه إلى جهة أخرى ليستفاد من خبرته! ولكن ماذا يكون الرد عندما يتم ندب أشخاص عاديين وأحياناً أقل من عاديين في إطار المحاصصة وإرضاء هذا الجانب؟: ماذا سيقدم المندوب؟ والأخطر عندما يكون المندوب قد ندب إلى عمل مهم ويحتاج تفرغاً تاماً، فهو غير قادر- لو أراد- أن يكون موجوداً في المكان الذي ندب إليه ليقدم خبرته الافتراضية، وهو غير موجود في المكان الذي ندب منه ليقدم ما كان لأجله! وإذا تمتع هذا المندوب بالقدرة على المراوغة، وغالباً ما تكون هذه الصفة موجودة، فهو غير حاضر في المكانين، وربما استطاع أن يمثل على الجهتين أنه موجود في المكان الآخر!

الشيء الذي يتحقق في الندب هو حصاد المندوب لجميع المكاسب والامتيازات، فمثلاً إن كان أستاذاً جامعياً يتمتع بقانون التفرغ الجامعي، فإنه يتقاضى هذا التفرغ التام، ويحصل على المرتب العالي الذي يوازي مرتب وزير، وفي المكان الذي ندب إليه يتقاضى مكافأة، ويأخذ الامتيازات التي تخصص للمكان المندوب إليه من سيارة ومخصصات وما شابه! لذلك هو لا يرغب في النقل، وإنما يفضل الندب، وجميع المحاسبين يقولون لك: إن الندب أكثر جدوى، لأنك تحظى بكل امتيازاتك وفوقها مكافأة الندب!

والذي يشكو منه كثيرون أن الجهات التي تقوم بندب هذا أو ذاك مملوءة بالطاقات والخبراء، لكن سيادته لا يحبهم أو لا يريدهم، أو لم يقوموا بتقديم أنفسهم، فهم يبقون مركونين لا عمل لهم، ويأتي من خارج مديرياتهم ووزاراتهم من يترأس عليهم بقانون الندب!

بعض المسؤولين ألغوا مع تسلمهم مفهوم الندب، وتفاءل العاملون في قطاعاتهم، ليفاجؤوا بعد ذلك بندب شريحة جديدة، لكن هذه الشريحة من اختيار السيد المسؤول لتعود الأمور أسوأ ما يكون! مع ملاحظة أن المندوب يجرّ معه أصدقاءه، وأبناء القطاع الذي يعمل فيه أصيلاً ليكسب هؤلاء الأشخاص ويرتب عليهم ديوناً لما بعد الندب!

إذا كانت هذه المواقع تحتاج هذه الخبرات حقيقة، فليتم نقلها، وإن كانت لا تحتاجها فيجب أن تعود هذه المواقع لأبناء المؤسسة الذين يعرفونها حقيقة، والذين تدرجوا في كل المواقع، لكنهم لم يصلوا إلى أعلى الهرم الوظيفي لأن سيادته ندب فلاناً أو فلاناً لهذا الموقع!

أحد أصدقائي ندب مديراً في إحدى الوزارات، وهو أستاذ جامعي، وعندما خيّر بين النقل التام أو العودة إلى كليته، اختار العودة إلى كليته بعد أن بقي سنوات تحت قانون الندب، يمارس عمله مديراً عاماً يحصد كل الامتيازات وفي الوقت نفسه هو أستاذ جامعي متفرغ!

إن الندب ليس إلا فرصة لهذا أو ذاك لحصاد ما هو مخصص لغيره، ولتحقيق فوائد شخصية من دون النظر إلى مصلحة الموقع والمؤسسة والوزارة وما يلحق بها أو عنها، فهل يتمتع المسؤول بالجرأة للعودة عن استخدام هذا الحق؟ وعن استقدام أناس أجلاء، لكنهم يجهلون لوازم المكان جهلاً تاماً؟

**إسماعيل مروة**

### بحب وشغف وانتماء.. سلاف فواخرجي تعرض تجربتها الإخراجية الأولى

# «رسائل الكرز».. قصة حب للحياة وصمود وتمسك بالأرض وأمل بالنصر القريب

## فواخرجي: أما آن للناي أن يستريح وللبيت أن يعود؟

**وائل العدس- تصوير: طارق السعدوني**

بعد مسيرة طويلة وزاخرة قدمت فيها ما يقرب المئة ظهور تلفزيوني وسينمائي عبر الشاشتين الصغيرة والكبيرة، توجت سلاف فواخرجي نجوميتها بإنجاز تحفة سينمائية بهوية سورية خالصة، مقدمة خلاصة خبرتها على مدار عشرين عاماً في صنع حكاية حب بين الإنسان والأرض بسيناريو وإخراج فيلم «رسائل الكرز» عن قصة للكاتب نضال قوشحة، في أولى تجاربها الإخراجية، بعدما استهوتها الفكرة وشعرت بداخلها أشياء تريد قولها تتطابق مع القصة، لتعيش حالة من الشغف خلال كل لحظة من لحظات التحضير والتنفيذ.

هو رسائل عشق بحبر الكرز، تحمل خير بلد بروح الإنسان لتحكي قصة أزليّة شامخة لا تموت في حب الأرض.. حب الوطن، ليلامس قلوب مَن حضر ويوصل رسائله بكل عذوبة وشفافية ورقة.

### صمود وتمسك

يعرض الفيلم انتصار الجيش العربي السوري في حرب تشرين التحريرية على العدو الصهيوني وتطهير القنيطرة من رجس الاحتلال مدعمة بفيديو يعرض لحظة رفع القائد الخالد حافظ الأسد للعلم العربي السوري في استعادة الكرامة بعد نكسة حزيران.

ويمتد الشريط في ٧١ دقيقة، وتدور أحداثه حول قصة حب بين بنت وشاب من الجولان، لتحكي فواخرجي قصص حب للحياة، قصص صمود وتمسك بالأرض، وتجسد عبره الأمل بالنصر القريب عبر إشارات ورموز تعكس أمل كل السوريين بتحرير الجولان وكل شبر من الأراضي المحتلة، فهذه قضية الوطن بأكمله، القضية التي يريدون تغييبها عنا، لتقول إن الوطن وحدة متكاملة تعيش في وجداننا كل لحظة، والجولان وإن طال الزمان ماثل في القلب والوجدان في كل حركة وسكنة.

خلفية الفيلم تاريخية وطنية، ولكن القصة رومانسية عبارة قصة حب خالصة يقال فيها إن الحب ليس بين شاب وفتاة فقط، ، بل الحب وطن وجغرافية وتاريخ وذكريات الإنسان وتفاصيل حياته كلها.

### قصة حب لم تكتمل

يبدأ الشريط بمشهد ولادة البطل «علاء» (محمود نصر) تزامناً مع استقلال سورية يوم ١٧ نيسان عام ١٩٤٦، وفي اليوم نفسه ووفقاً للتقاليد يزرع له أبوه شجرة كرز يتم دفن حبله السري تحتها فينموان معاً وتنمو معهما قصة حب مع جارته «سما» (دانا مارديني) فيتعاهدان تحت شجرة الكرز على الزواج من دون أن ينسى أن والده مات وهو يحلم بتحرير فلسطين ولم يكن يدري أن حرباً أخرى ستنتهي باحتلال الجولان.

ففي حرب ١٩٦٧ احتل «الكيان الصهيوني» هضبة الجولان السورية وشبه جزيرة سيناء المصرية وقطاع غزة والضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية العربية، لتدفع «علاء» بالمشاركة في الحرب على أمل الوفاء بعهده مع نفسه ومع خطيبته التي لم تقطع تواصلها معه وحافظت على إرسال رسائل الحب مكتوبة بحبر الكرز، لتعيش بينهما ذكريات ماثلة في القلب مثل أغنيات أم كلثوم وفيروز وعبد الحليم حافظ.

لا تكلل قصة الحب بالزواج لأنهما تعاهدا على الزواج في منزلهما بالجولان المحتل، فيقفان مع الاختتام أمام الأسلاك الشائكة التي تفصلهما عن حلمهما ويحاولان نزعها فتنزف يد «سما» فيسيل منها الدم الذي استبدل بالكرز، فتقبض عليه إيحاء بالإصرار والتمسك بتحقيق الحلم.

### أما آن؟

تحدثت فواخرجي عن فيلمها فقالت: عناقيد كرز تمتد من فلسطين إلى الجولان، تحكي قصة عشق بين شاب وفتاة بين شعب وأرض، بين هوى وهوية، ورسائل كرز كتبت حروفها من حبر كرز الجولان، حبر بحنو القلب ولون الدم، حبر يخفق بالحب وتتقطع شرايينه بالحرب حتى ضاعت من رسائله الحروف، متسائلة: أما آن للناي أن يستريح، وللبيت أن يعود؟.

ووصفت فيلمها بأنه خلاصة روح سورية مخلصة للوطن وتعشق أرضها، معبرة عن رضاها عن العمل خاصة أنها التجربة السينمائية الأولى غير أن لديها العديد من الملاحظات التي احتفظت بها لنفسها لتتعلم منها.

وأكدت أن الفيلم خليط من الفرح والألم والحب وهو في النهاية يعبر عن حالة خاصة وليس معمماً على الجميع ويبقى ضمن وجهة نظر إخراجية خاصة.

وقالت في تصريح لـ«الوطن»: كنتُ أنتظر اليوم الذي سأعرض فيه فيلمي في بلدي، فالخوف كان يعتريني، ونبضات قلبي كانت سريعة، لأنني أعرف أن الجمهور السوري ذواق، وأن آراءه ليست بالسهلة وانتقاداته ليست بالقليلة، مضيفة: لكنني كنت تحضرت لهذه اللحظة، ولم ألحظ أي ردة فعل حادة، لأن الرسالة التي أردنا إيصالها وصلت للناس، وهذا أهم شيء، على الرغم من بعض التعليقات والملاحظات.

وختمت بالقول: الفيلم تجربة أولى فيها الكثير من روحي ومخزوني، فيها كم من الحب والشغف، ورسائل حب وانتماء.

### تكريم خاص

بعد عرض الفيلم، صعد الفنان الكبير دريد لحام إلى المنصة ليكرم فواخرجي بدرع تكريمية وباقة من الورد، وقال: عشقت كل ذرة تراب في سورية، وعشقت كل لحظة من عمر سورية، وأخذها هذا العشق لتدوّن رسائل محبة إلى تراب الجولان، جولان الفخر والصمود والانتماء، هذا الانتماء الذي يختبئ عبر الأسلاك الشائكة وحواجز الفصل بينه وبين أمه سورية لتحدق خفقات القلوب من جانب، لتحط في القلوب على الجانب الآخر، وسيبقى الجولان شامخاً مقيماً في الوجدان وفي رسائل الكرز، سلاف الزميلة المتميزة في الفن والشريكة الرائعة في الوطن، إن هذا التكريم يتكرم بك وإلى رسائل جديدة في عشق وطن خذله بعضنا.

لترد عليه بالشكر والقول: أشعر أن التاريخ يكرمني هذه الليلة.

### ممثلو «سيريتل»

أكد فراس مرادي أن الفيلم يحكي قصة حب للأرض، للجولان الصامد.. قضية كل السوريين، وقد عكست فواخرجي هذه القضية بطريقة جميلة وراقية، وجسدت من خلاله مفاهيم المحبة والإخلاص والصمود وهي قيمنا في سيريتل، وهذا التناغم في الرؤى هو الدافع للمشاركة في هذا الفيلم المميز الذي يصور معاناة أهلنا في الجولان المحتل وكبرياءهم وشموخهم الذي تنحني له الهامات، مضيفاً: كما أن سيريتل تهدف إلى دعم الإبداع السوري في كل المجالات، ليعلو اسم سورية في كل مهرجان أو احتفال أو فعالية عربية وعالمية.

أما فاتن الشلبي رئيس قسم المسؤولية الاجتماعية فقالت: إن سورية الجميلة الواحدة هي سوريتنا، ونحن في سيريتل ملتزمون بدعم كل نشاط يعزز ويرسخ هذه الفكرة انطلاقاً من مسؤوليتنا الاجتماعية تجاه بلدنا، وهذا الفيلم تجسيد راق لقضية لا تغيب عنا، فالجولان في قلوبنا وهو سيعود لحضن الوطن، كما أن القيم التي يحملها هذا الفيلم هي القيم التي نحملها في سيريتل ونؤمن ونلتزم بنشرها وتعزيزها، لذا فإن رعاية سيريتل هو واجب تقوم به لدعم المبدعين السوريين كالفنانة سلاف فواخرجي من جهة، وهو تأكيد لقضية وطن بأكمله من جهة، وهو أيضاً قصة عشق شامخ للأرض والوطن.

بدوره، قال إبراهيم برهوم رئيس كبار العملاء في الشركة إن الفيلم يعرض قضية وطن، وسيريتل هي شركة وطنية، لذا فإن مشاركتنا بهذا العمل الفني يأتي التزاماً برسالة صمود وشموخ لأهلنا في الجولان المحتل، فكما أن الحب لا تعيقه حدود أو يوقفه زمان، فكذلك قضيتنا العادلة لن تغيب عنا، وستحمل الأجيال القادمة حب الوطن دائماً، ومن ناحية ثانية فإن الفنانة سلاف فواخرجي قدمت قيماً سورية تمثلت في الوفاء والتضحية، وجسدت فيه أملاً جميلاً بنصر قريب، باختصار فإن «رسائل الكرز» مرآة تعكس آمال السوريين وإيمانهم بالحب.

أخيراً أشار علاء سلمور رئيس قسم الإعلام في الشركة إلى أن سورية لوحة فنية لا يضاهي جمالها لوحة، وكل بقعة أرض فيها هي قطعة فريدة تشكل فسيفساءها، لذا فإن الجولان هي أرضنا التي لن نتخلى عنها، وسنستردها لتكمل جمال هذه اللوحة، وهذه القضية الأساسية التي يعكسها الفيلم، فأحداثه التي تدور على أرض الجولان الحبيبة، تعكس معاناة أهلنا الصامدين، إلا أنه يجسد جمال وعميق محبتهم، هذه المحبة التي لا تشيخ ولا تتغير، يضيف: هذا الفيلم هو ثمرة النقاء والقيم والرؤى بين سيريتل والفنانة سلاف فواخرجي، فنحن في سيريتل ملتزمون بقضيتنا، وبالمبادئ والقيم التي يعكسها الفيلم، وملتزمون بدعم المواهب والكفاءات السورية في كل المجالات، ليبقى علمنا فوق الغيم مرفوعاً.

### ابن عساكر... محدّث الشام ومؤرخها الأكبر

# أعطته دمشق الحياة... فوهبها تاريخها الكبير الذي لا يضاهى

**عامر فؤاد عامر**

**«يزخر تاريخنا العربي بأسماء أبطال عظماء، رسموا بمداد كفاحهم حكايات العزّ والفخار، فزينوا جبين الوطن بأكاليل الورد والغار. ومن هؤلاء العظام الذين ما تزال سيرتهم قدوة لأولي الألباب، ومنارة تهدي إلى دروب المجد والسناء العلامة الدمشقي «ابن عساكر» أمثولة الفضل والتقوى والزهد والنبل والصبر والجهاد في سبيل العلم».**

**هذا ما ورد في مقدمة الدكتورة «وسام قباني» التي وثقت لسيرة أحد أهم الأسماء التي علقت في ذاكرة التاريخ العربي وهو العلامة الدمشقي «ابن عساكر» وقد كان النصيب أن يكون اسمه ضمن قائمة «عظمائنا» السلسلة التي تصدرها وزارة الثقافة – الهيئة العامة السوريّة للكتاب، وقد صدر منها إلى اليوم ٤ إصدارات كان أولها مع أبي فراس الحمداني ثم عمر بن عبد العزيز ويليه ابن النفيس الدمشقي واليوم ابن عساكر. هذه السلسلة التي تعدّ وثائق مبسطة حول أسماء وإعلام من تاريخنا العربي المشرف والتي تنضوي في تسليط صفحاتها على مسيرة حياة أحد الأسماء المعروفة لدينا من حيث ما كتب وما ترك من معارف وما قدّم من مآثر بالإضافة لمجموعة من الحوادث التاريخيّة التي ارتبطت بفترة وجوده.**

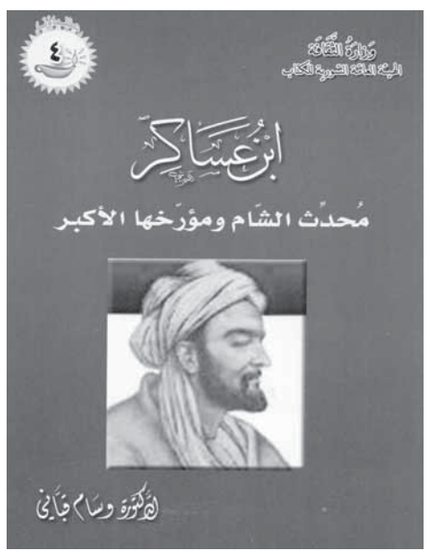


### في سيرته

**ومما ذكره هذا الإصدار من سلسلة عظمائنا حول ابن عساكر: «ولد ابن عساكر في آخر القرن الهجري الخامس، عام ٤٩٩ هـ وعاش بقية حياته في القرن الهجري السادس، وكانت وفاته عام ٥٧١ هـ... لُقّب بـ: ثقة الدين. وكنّيَ: أبا القاسم. ينتسب ابن عساكر إلى أسرة شريفة عريقة في المكارم والفضائل، حريصة على طلب العلم ونشره، وقد تفاءلت هذه الأسرة بمولد ابن عساكر، فمما يرويه المؤرخون أن أمّه قيل لها في المنام إذ حملت به: ستلدين غلاماً يكون له شأن».**

### في عصره

**«مما تجدر الإشارة إليه في هذا المقام أن علاقة طيبة مثمرة جمعت بين الملك العادل نور الدين والحافظ ابن عساكر، ودامت هذه الصحبة عشرين عاماً. وأهم ما تولد عن هذه الصحبة بناء نور الدين (دار الحديث)، وتكليف ابن عساكر بالإشراف عليها، وما تزال هذه الدار موجودة حتى وقتنا الحالي... وبعد تولي القائد صلاح الدين زمام الأمور في دمشق، وقد جمعت بينه وبين الحافظ ابن عساكر علاقة طيبة، فكان الحافظ يذكر أميره بفعل المعروف، والنهي عن المنكر. وتوفي ابن عساكر في حياة صلاح الدين، فاشترك صلاح الدين في تشييعه إلى مثواه الأخير في مقبرة (الباب) الصغير».**

### موسوعيّة ابن عساكر

**«... أول علم أتقنه واشتهر به، هو «علم الحديث، وبقيت هذه الشهرة ملازمة له حتى بعد وفاته. وسرّ شهرته بهذا العلم يكمن في أنه بدأ سماعه الحديث في سنّ مبكرة، منذ السادسة، وتتلمذ على يد عدد من شيوخ دمشق وغيرها من البلدان، فأجازوه، وغدا علّماً في تدريس علوم الحديث الشريف يؤمه طلاب العلم من كل حدب وصوب. كما أنه برع في (علم التاريخ)، فيعدّ من الطراز الرفيع. وأتقن علوم القرآن الكريم، والقراءات، والفقه، فهو فقيه شافعي متقن. إضافة إلى خوضه غمار الشعر والأدب».**

### ألقابه وفي وصفه

**أطلق معاصروه عليه الكثير من الألقاب منها الحافظ، وإمام المحدّثين، وثقة الدين، وصدر الحفّاظ، وناصر السنّة، وجمال السنّة، ومحدّث الشام، ومؤرخ الشام، والدمشقي الشافعي. لكن اللقب الأشهر كان ابن عساكر. ومن أجمل ما وصف عنه الكتاب «.. التزم ابن عساكر طوال حياته بأمرين رئيسين: العبادة وخدمة علوم الحديث الشريف. ولم يقبل استلام أي أعمال رسميّة من قضاء أو إمامة أو خطابة أو إفتاء. فقد كان زاهداً في حبّ الرئاسة والوجاهة».**

### تاريخ مدينة دمشق

**أجمل مؤلفات ابن عساكر والذي ذاع صيته بسببه كان مؤلف «تاريخ مدينة دمشق» وقد ذكرت الكاتبة في سؤال طرحته حول سبب ذيوع الصيت الواسع لهذا الكتاب وبحثت في الإجابة، وقد اقتطفنا من ذلك ما يلي: «... منهج ابن عساكر في كتابة تاريخ دمشق فيتمثل بالشموليّة، فهو لا يقدم لنا صورة متكاملة عن تاريخ دمشق فحسب، بل يقدّم تأريخاً وافياً لحضارة العرب المسلمين منذ الجاهليّة حتى عصره، فالكتاب صورة عن حضارة العالم الإسلامي، وصورة تشرق خيوطها الأولى من خلال الرمز الأول لمهد الحضارات، أي عروس الشرق «دمشق الفيحاء».**

### من أشعاره

**من بين مجموعة الأشعار التي وصلتنا وحفظها التاريخ اخترنا المقطع التالي:**

إذا كنت يوماً للرجال مصاحباً
وكنت لهم في كل حال تواصل
فجانب فدتك النفس منهم ثلاثة
فكلهم للنفس بالجهل قاتل
فأولهم عند التجنب جاهل
يرى أنه بين البرية عاقل
وناقص قوم ظنّ بالجهل أنه
إذا عد أهل القدر في الناس كامل
وثالثهم عبد دنيء مقصر
يرى أنه عند التفاضل فاضل.